

دراسة خطبة رقمي ٢٧ و ٣٤ من نهج البلاغة على أساس نظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل

سيد مهدي نوري كيزغاني*^١، مسعود سلماني حقيقي^٢

تأريخ القبول: ١٤٤٣/٠٨/٠٦

تأريخ الاستلام: ١٤٤٣/٠٢/١١

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزواري، إيران

٢. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة حكيم سبزواري، سبزواري، إيران

A Study of Sermons 27 and 34 of Nahj-ul-Balaghah Based on the Theory of John Searle

Seyyed Mahdi Nori kyzghani*¹, Masoud Salmani Haghghi²

Received: 2021/09/18

Accepted: 2022/03/09

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran

2. Ph.D. student in Arabic Language and Literature, Hakim Sabzevari University, Sabzevar, Iran

10.30473/ANB.2022.60902.1290

Abstract

Speech or action is an important aspect of the pragmatics of language that was first proposed by Austin and later developed by John Searle into five categories. The basis of Searle's theory of speech or speech action is based on the fact that verb and sentence maps can be divided into five categories: expressive, emotional, persuasive, obligatory and declarative action. The use of approaches such as speech action theory allows the researcher to look at his / her research problem from different angles and explore the invisible angles of the text. In this paper, using descriptive-analytical method, sermons 27 and 34 based on John Searle's linguistic theory are examined. The study of the frequency of utterances in the mentioned sermons shows that most of the actions in the two sermons are expressed directly in the form of spoken-declarative action, but the issue that leads to a better understanding of the meaning of the Prophet's words and the depth of the two sermons is indirect verbal action. The form of action is persuasive, emotional, obligatory and declarative. Therefore, what helps the audience to achieve the thematic verb in speech is to pay attention to the situational context and the words of the speaker

Keywords: The theory of work said Serl, Imam Ali (AS), Sermons 27 and 34.

الملخص

تعتبر الأفعال الكلامية جانباً مهماً من جوانب براغماتية اللغة التي اقترحها أوستن لأول مرة ولاحقاً من قبل جون سيرل وهو أعطى تصنيفاً مكوناً من خمسة أجزاء. ويعتمد أساس نظرية سيرل في الكلام أو الفعل الكلامي على حقيقة أن أدوار الأفعال والجمل يمكن تقسيمها إلى خمس فئات: الإخباري والتوجيهي والتعبيري والالتزامي والإعلاني. واستخدام مناهج مثل نظرية الأفعال الكلامية يسمح للباحث بأن ينظر إلى بحثه من زوايا مختلفة واستكشاف الزوايا غير المرئية للنص. وفي هذا البحث وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، يتم دراسة خطبة رقمي ٢٧ و ٣٤ على أساس نظرية جون سيرل اللغوية. فتوضح دراسة عدد الأفعال الكلامية في الخطبتين أن معظم الأفعال في الخطبتين يتم التعبير عنها مباشرة بصورة فعل كلامي إخباري، لكن المسألة التي تؤدي إلى فهم أفضل لمعنى كلام الإمام علي (ع) وعمق الخطبتين هي الفعل الإخباري غير المباشر الذي يتمثل في صورة الفعل التوجيهي والتعبيري والالتزامي والإعلاني. لذلك فإن ما يساعد المتلقي على تحقيق الفعل الموضوعي في الكلام هو الانتباه إلى السياق الموقفى وكلام المتحدث.

الكلمات الدلالية: نظرية الأفعال الكلامية لسيرل، الإمام علي (ع)، خطبة رقمي ٢٧ و ٣٤.

المقدمة

نهج البلاغة كنص ديني له بواطن عميقة ومعاني قيمة ولهذا قد تم تحليله وشرحه على مدى العصور ومن أبعاد مختلفة. ومما هو على المحك اليوم في البحوث متعددة التخصصات هو مزج المجالات اللغوية مع العلوم الدينية من لإنجاز محاولات تجعل الدراسات الدينية منهجية؛ لذلك، تتمثل إحدى طرق توسيع البحث المنهجي في الدخول في البحوث متعددة التخصصات لشرح مفاهيم النصوص القديمة بشكل أفضل (دست رنج، ١٤٠٠: ٧٢). يتيح نطاق الموضوعات في علم اللغة وبرامغائية اللغة، والتي تنعكس في مناهج مثل نظرية الأفعال الكلامية، للباحث أن ينظر إلى قضية بحثه من زوايا مختلفة. كان أوستين^١ أحد رواد نظرية الأفعال الكلامية، وبعد ذلك بدأ أشخاص مثل سيرل^٢ في شرح هذه النظرية وتطويرها. قام سيرل بإجراء تغييرات في هذا المجال وذكر أن تحقيق "الفعل الموضوعي في الكلام"^٣ كان الهدف الرئيسي لهذه النظرية (المصدر نفسه). يقول بات^٤ بالنظر إلى أن نظرية الأفعال الكلامية تجربنا على اعتبار جميع النصوص أفعالاً، فلذلك يجب أيضاً اعتبار النصوص الدينية أفعالاً دينية (بات، ١٩٨٨: ٩٢). الركن الأساسي لنظرية الأفعال الكلامية هو أنه لا توجد محادثة تجري في الفراغ. المعرفة والاهتمام بسياق الكلام أمران ضروريان (نجفي ابوكي وآخرون، ١٣٩٦: ٣). عند تحليل الأفعال الكلامية لأي نص، من المهم جداً الانتباه إلى السياقات الاجتماعية والتاريخية والأدبية لذلك النص. في هذا البحث تتم دراسة خطبتي ٢٧ و ٣٤ من نهج البلاغة وتقييمهما بناءً على نماذج سيرل الخمسة، وذلك لإظهار الطريقة الصحيحة لنقل المعنى.

خلفية البحث

- مقال "تحليل الخطبة الحادية والخمسين من نهج البلاغة بناء على تصنيف الأفعال الكلامية لسيرل" كتبه فاضلي ونكارش (٢٠١١)، منشور في مجلة علوم القرآن والحديث، يتناول الخطبة الحادية والخمسين من نهج البلاغة بناء على تحليل الأفعال الكلامية. في معظم التعبيرات القصيرة، لا تتطابق الأفعال الصورية والحقيقية، ومن بين الأفعال الإخبارية والتوجيهية والتعبيرية للكلام، ظهر الفعل الإخباري في غالبية التعبيرات القصيرة بشكل فعل صوري. في هذه الخطبة جميع التعبيرات القصيرة هي تعبيرات مبنية على الفعل الضمني.

- مقال "تحليل نصي للخطبة الشفشفقية بناء على الأفعال الكلامية لسيرل" كتبها نجفي ابوكي وآخرون. منشور في مجلة نهج البلاغة، وهو يدرس الفحوى والسياق الموقفى لنص الخطبة بناءً على النظرية المذكورة. تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الفعل الكلامي الإخباري في هذه الخطبة له أعلى معدل تكرار؛ لأن الإمام (ع) بشكل عام في الخطبة يسعى إلى سرد القصة التاريخية لسقيفة وشرحها ونقلها ويصر على أن الحكومة كانت حقه ولكنها اغتصب منه. لذلك، يتناسب الفعل الكلامي الإخباري مع غرض المتحدث في الخطبة.

- مقال "تطبيق نظرية الأفعال الكلامية في قراءة آيات الجهاد" للكاتب داست رانج وعرب (١٣٩٩)، منشور في مجلة دراسات تاريخية للحرب، يتطرق إلى دراسة تطبيق نظرية الفعل الكلامي في آيات الجهاد. يشير المستوى العالي من العمل الإخباري للتحليل والوصف والوعي والتوضيح والتفسير والشرح وما إلى ذلك من ناحية إلى أن الإرادة الإلهية تتماشى مع إرشاد الجمهور وتعزيزه ومن ناحية أخرى تشير إلى أن المتحدث يستهدف إلى أن الجمهور يعرف سبب الحرب قبل أن تستمر.

- مقال "تطبيق نظرية الأفعال الكلامية لجون سيرل في قراءة خطبة غرا"، كتبه دست رنج وآخرون (١٤٠٠)،

1. Austin
2. Searle
3. Illocutionary act
4. Patte

المتحدث ويضع منظورًا جديدًا للجمهور.
٣- وفقًا للدراسات المجرية، فإن الفعل الكلامي .
الإخباري يتمتع بأكثر عدد التكرار ؛ لأن الإمام
علي(ع) يصف ويفسر خصائص وصفات الجهاد
وأهل الكوفة في صورة الفعل الكلامي الإخباري. الفعل
الإعلاني هو التالي مع ٢٠ عنصرا.

براغماتية اللغة

نظرية براغماتية اللغة تدرس المعنى من منظور مستخدم
اللغة بناءً على ثلاثة مفاهيم هي النية والسياق والعلاقة. في
الحقيقة، "هذا المنهج، قبل أن يدرس الكلمات ومعانيها
ونوع العلاقة النحوية بينها، يركز على خصائص المتحدث
وظروف المخاطب والسياق الاجتماعي . الثقافي السائد
عليه، وأخيرًا تأثير كل واحد منهم على الكلام (صانعي
بور، ١٣٩٠: ٢٠). بعبارة أخرى، يعتبر التطبيق المعرفي
للغة مواضيع غير مكتوبة مهمة لتحليل النص وفهمه،
وبحاول توفير فهم أكثر دقة للنص من خلال إعادة بناء
الظروف الخارجية وذلك من أجل اكتشاف المعنى المحتمل
للنص، بالأحرى، يكون تحليل النص في ضوء البراغماتية
ممكناً عندما يمكن للقارئ أن يعتبر نفسه فيما يتعلق
بمكونات أخرى مثل المتحدث والنص والموقف الذي
يسوده ليتمكن من أن يحقق غرض استخدام اللغة
وكيفيتها. في المنهج البراغماتي تدخل اللغة المستوى
الاجتماعي ودائرة التأثير وتحقق هذه المسألة من خلال
استخدام اللغة بهدف إيجاد الاتصال (الشهري، ٢٠٠٥:
٢٣). هذا يعني أن اللغة تؤكد عملية الاتصال، حيث
يكون للسياق وأهداف مرسل الرسالة أهمية خاصة. يعرف
جورج يول البراغماتية: «بأنها علم دراسة معنى المتحدث
في السياق وموقف معين» (يول، ٢٠١٢: ١٢). لذلك،
تقوم البراغماتية في عملية الاتصال والتفاعل بتحليل
العلامات وعلاقتها مع المستخدمين في سياق معين.
يشمل السياق على السياق الموقف الاجتماعي والنصي،
علاوة على ذلك يشمل على معرفة الخلفية للأفراد، أي

منشور في مجلة دراسات تاريخية للحرب يدرس الخطبة
المذكورة بناءً على نظرية سيرل. تظهر نتيجة البحث أن ما
يضاعف عامل التأثير للأفعال الكلامية هو جودة استخدام
الأفعال الكلامية هذه التي ليست خطية ولها تقلبات
وتذبذبات. قبل الوصول إلى الذروة حيث يجب أن يتم
تنفيذ الفعل التوجيهي والتعبيري غير المباشر، يفسح الفعل
الإخباري مجالاً مناسباً.

ضرورة البحث وأهميته

نظراً لضرورة دراسة النصوص الدينية وأهميتها بناءً على
نظريات في مجال اللغويات وضرورة أن يكون النقد
والكتاب على دراية بهذه النظريات لنقد النصوص، فإن
كتابة مقال في هذا الصدد يمكن أن يكون مفيداً ويؤدي
إلى فهم المفاهيم والطبقات الدلالية تكمن في الكلمة
بشكل أفضل.

أسئلة البحث وفرضياته

- ١- هل يتم الحصول على فهم دقيق لأفكار المتكلم
ومعتقداته من خلال تكرار الأفعال الكلامية والسياق
الموقفى للخطبتين؟
- ٢- كيف تنقل الأفعال الكلامية مفاهيم النص وأهداف
المتكلم؟
- ٣- أي فعل من الأفعال الكلامية قد كانت له كمية
أكثر في كلام الإمام علي(ع)؟
- ١- يُتصور أنه من خلال عدد أنواع الأفعال الكلامية
وشرح السياق الموقفى للخطبتين، يمكن للمخاطب أن
يفهم الطبقات الداخلية للكلام ونوع الاتصال
والسياق الفكري والاعتقادي للمتكلم ويحصل على
فهم دقيق من أهداف المتكلم ومآربه نسبياً.
- ٢- يتم شرح كل واحد من الأفعال الكلامية من أجل
نقل الأهداف والرغبات والمشاعر للمتكلم. على سبيل
المثال الفعل العاطفي بشكل فرح، وكراهية ومتعة
وَألم وما إلى ذلك، يُسفر عن نقل المفاهيم ونوايا

معرفة الأشخاص ببعضهم البعض والعالم الخارجي.

وهي: ١. الفعل الإخباري ٢. الفعل التوجيهي ٣. الفعل التعبيري ٤. الفعل الالتزامي ٥. الفعل الإعلاني (سيرل، ١٩٧٥: ٣٤٤.٣٦٩).

نظرية الأفعال الكلامية^١

يتمثل إحدى طرق الوصول إلى الطبقات الدلالية المختلفة في النص هي تحليل الأفعال الكلامية لذلك النص. من بين جميع الاتجاهات المطروحة في النظرية العامة لاستخدام اللغة، حظيت نظرية الأفعال الكلامية بأكثر قدر من الاهتمام (لوينسون^٢، ١٩٩٧: ٢٢٦). هذه النظرية تضع اللغة في سياق الفعل البشري وتدرس وظائف وأهداف الفعل البشري التي تتحقق من خلال الجمل (بويترس^٣، ٢٠٠٨: ٣٣٧). الأفعال الكلامية هي إحدى النظريات التي تناقش الظواهر المختلفة في استخدام الكلمات والعناصر اللغوية الأخرى في الأنشطة اللغوية في الحياة اليومية بعمق (أريف، ٢٠١٥: ٩٠). «في الفعل التعبيري، ليس ظهور المعنى هو المهم فقط؛ بل إن لها ظروفًا ثقافية وزمنية ومكانية في الخفاء وتتضمن الكلمات غير المنطوقة للنص» (يار محمدي، ١٣٨٥: ٣٥). لقد طرح أوستين المواضيع الأساسية لنظرية الفعل الكلامي في كتاب «كيف يمكن أن يفعل شيئًا بالكلمات». يعتقد أوستين أن الفعل في كثير من الحالات، لا يقوم بتبادل المعلومات فحسب، بل يكافئ الفعل نفسه؛ وهذا يعني، "القول" يساوي "الفعل" والمتحدث يفعل شيئًا من خلال نطق هذه الجمل (أوستين، ١٩٧٠: ١٤). ومن ثم، فإن الفعل الكلامي هو عمل يحدث نتيجة لقول عمدي. من نماذج الفعل الكلامي يمكن الإشارة إلى التحية والاعتذار ووصف شيء ما والسؤال والأمر والوعود وما إلى ذلك. يدرس الفعل الكلامي أشكال وقواعد الفعل غير البياني أكثر» (سيرل، ١٩٦٩: ٦٨).

تصنيف الأفعال الكلامية الخمس من وجهة نظر سيرل ينقسم الفعل الكلامي لجون سيرل إلى خمس مجموعات

الفعل الإخباري أو الإخباريات^٤

الفعل الإخباري هو «التعبير عن حقيقة أو تقرير عن عملية ما. يعبر هذا النوع من الخطاب عن التزام المتحدث بحقيقة الكلام ويظهر أنه يحاول نقل حالته العقلية ومعتقداته إلى المستمع بلغة بسيطة» (أكماجين وآخرون، ١٣٨٢: ٣٨٩). يعبر المتكلم في الفعل الإخباري عن إيمانه بصحة الأشياء بعبارات مثل قول الحقيقة والاعتراف والاستنتاج والوصف ويمثل العالم كما هو وكما يؤمن به (دست رنج وآخرون، ١٤٠٠: ٧٦). على سبيل المثال، في جملة "لقد توصلت إلى أن فرشته لم تتخرج" يحاول المتحدث التأكيد على صحة هذه الحقيقة بأن فرشته لم تتخرج (صفوي، ١٣٨٧: ٨٢). يخبر المتحدث بأن الأمور كيف تسير. يعمل هذا الفعل على تطبيق المحتوى الكلامي مع العالم والبيئة ويعكس معتقدات المتحدث. جميع الأفعال تتمتع بأفعال وأدوات لتسهيل الإدراك الخاص بها. تشمل أفعال وأدوات الفعل الإخباري على التأكيد والاستدلال والإثبات والتقديم والوصف والتفسير والتوضيح والإعطاء وبدء عمل وتغيير الأنشطة والرفض والاحتجاج والنقد والتقييد والترك والإبراز والادعاء والمناقشة والتعبير والإجابة والتصحيح والتصنيف والدفاع والتقارير والتأكد والتوجيه إلى والتوكيل وما شابه ذلك. (زرقاني وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٨).

الفعل التوجيهي أو التوجيهيات^٥

يطلق الفعل التوجيهي على تلك الأفعال الكلامية التي توجه المخاطب إلى فعل شيء ما وتضعه في حالة التزام وإكراه لفعل شيء ما. يحاول المتحدث جعل الأشياء تحدث ويطبق العالم مع المحتوى الكلامي الذي يتضمن

1. Speech acts
2. Levinson
3. Poythress

4. Assertives
5. Directives

يستخدم الدعاء في الغالب بصيغ خاصة (رجائي، ١٣٥٩: ١٣٢). في التعبيرات يعبر المتحدث عن مشاعره من خلال الامتنان والاعتذار والتهنئة والإهانات وما إلى ذلك. في هذا الفعل مع التعبير عن كل عبارة (بافتراض أنها صحيحة)، يحدث في الشخص بعض الأحاسيس: إما أنه سعيد أو يندم أو ... تتضمن الأفعال التعبيرية التمني والشكر والاعتذار والتحية والاحترام والرضا والتشبيب واللوم والغضب والانزعاج والسب والإهانة والتهديد والتعبير عن التعاطف والثناء والتنبؤ والتأمل والافتراض والإيحاء بشيء ما وما إلى ذلك... (زرقاني وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٩).

الفعل الالتزامي أو الالتزاميات^٢

يُعرف الفعل الالتزامي كواحد من عناصر سيرل الخمسة. الهدف من هذا الفعل هو التعبير عن التزام المتحدث بتحقيق عمل في المستقبل (سرل، ١٩٩٩: ١٤). يستخدم المتحدث فعلاً صادقاً ومرغوباً به لكي يلتزم بحقيقة كلامه. تشمل أفعال الفعل الالتزامي على الوعد والعطاء والتبرير وإثبات الذات والقبول والالتزام والتطوع والقسم (زرقاني وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٩).

الفعل الإعلاني أو الإعلانيات^٣

يشمل الفعل الإعلاني على الأفعال الكلامية التي تحدث تغييراً حقيقياً في العالم الخارجي بمجرد التعبير عنها (سرل، ١٩٩٩: ١٧). يتعلق هذا الفعل بفعل الأشياء التي إذا تم تنفيذها بنجاح، سيؤدي إلى التغيير في المجتمع. يتضمن هذا الفعل على الخطابات التي تحدث بالتزامن مع تعبيرها تغييرات حقيقية في العالم الخارجي وتعتمد فعالية هذه الأفعال على المؤسسات الاجتماعية والقانونية وبالتالي يمكن تسميتها أفعال مؤسسية (أميربور وروضاتيان، ١٣٩٧: ٧٣). من أجل تنفيذ الفعل الإعلاني بشكل صحيح يجب أن يكون للمتحدث دور مؤسسي

الفعل القادم للمستمع (يول، ١٩٩٦: ٥٤). يعتمد معنى التوجيهيات على حقيقة أن المتحدث يحاول توجيه المستمع وإجباره إلى القيام بأشياء (المصدر نفسه). يمكن ملاحظة نموذج واضح لهذا الفعل في الأسئلة أو الطلبات. تشمل الأفعال التوجيهية على الرغبة والقدرة والضرورة والأمر والدعوة والسماح والتساؤل والاستجواب وطلب المعلومات والاستيضاح والالتماس وطلب الإثبات والتوصية والاقتراح والحث والتحذير والتحدي والتكرير وإعادة التشغيل والإصرار، والإنذار والشرط والنصيحة والإعلان عن الحاجة وما إلى ذلك... (زرقاني وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٨).

الفعل التعبيري أو التعبيرات^١

الفعل التعبيري يعني التعبير عما في النفس. يشمل هذا الفعل كعنصر ثالث على الأفعال التي تعبر عن مشاعر المتحدث والحالات العقلية (يول، ١٩٩٦: ٥٣)، بمعنى آخر، هذه الأفعال هي تعبير عن الحالة العقلية للمتحدث حول المواقف والظروف المحددة في فحوى الكلام. في هذا الفعل، لا يحاول المتحدث مطابقة العالم الخارجي بالكلمات التي ينطق بها، ولا يحاول مطابقة الكلمات المنطوقة مع العالم الخارجي؛ بل يتم اعتبار حقيقة الكلام المذكور أمراً بديهيًا ومحتوماً (سرل، ١٩٩٩: ١٥). يشارك المتحدث مشاعره مع الطرف الآخر يمثل هذه الأفعال. يمكن معادلة هذا النمط من التعبير بجمل إنشائية غير طلبية في علم المعاني (أميربور وروضاتيان، ١٣٩٧: ٦٨). بناءً على علم المعاني في كتب البلاغة العربية والفارسية، فإن أنواع الإنشاء غير الطلبية هي: صيغ المدح والذم وصيغ التعجب والقسم وصيغ العقود والإيقاعات وأفعال الرجاء أو الترحي (خورسندي وفيض ١٣٩١: ١٩).

يعتبر البعض أن الدعاء نوع من الإنشاء غير الطلبية؛ لأنه لا توجد صيغة خاصة للدعاء في اللغة العربية ويقصد من بعض الجمل الخبرية، الدعاء ولكن في اللغة الفارسية،

اجتماعي محدد بالإضافة إلى الحاجة إلى سياق محدد (يول، ١٣٨٧: ٧٦.٧٣). الفعل الإعلاني له جانبان منطبقان بين اللغة والعالم. يحدث هذا الفعل عندما يتمتع المتحدث بالسلطة والكفاءة اللازمة. تتضمن أفعال الفعل الإعلاني بدء العمل والانتهاج والتعيين وإبرام العقد والإدانة والإبلاغ والتسمية وما إلى ذلك... (زرقي وأخلاقي، ١٣٩١: ٦٩). لأن بعض الأفعال لها معاني مختلفة، فإن معنى الفعل الذي يأتي من السياق هو أساس العمل. يتم استخدام ثلاث طرق لتحديد الأفعال الكلامية : ١- المفردات (من خلال أفعال العمل): مثل "أصرح أن... ٢- بنية الجملة: مثل الجمل الاستفهامية والأمرية ٣- سياق الجملة: مثل "الطريق منزلق". من خلال سياق الجملة نلاحظ أنها تحذر (المصدر نفسه: ٧٠). تُعرف الأفعال الكلامية الخمسة التي قدمها سيرل باسم "خماسية سيرل"، والتي على حد تعبير ورشون، يعتبر تصنيف سيرل هو التصنيف الأكثر فعالية على الإطلاق؛ لأن الطبقات ليست حصرية بأي حال من الأحوال، لذلك يمكن لقطعة من الكلام أن تتضمن أنواعًا مختلفة من الأفعال (ورشون، ٢٠٠٣: ٢٤).

دراسة عناصر سيرل الخمسة في خطبتي ٢٧ و ٣٤

في هذا القسم من المقال يتم تحليل أمثلة مختارة من الخطبتين بناءً على عناصر الأفعال الكلامية الخمسة لسيرل وفي النهاية يتم تحديد نوع الفعل الكلامي لجميع عبارات الخطبتين وكميته في الجدول والرسم البياني.

١- «فإنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ لِيَأْسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللهِ الحُصِينَةُ وَجَنَّتُهُ الوُثْيَةُ فَمَنْ تَرَكَه رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ الذُّلَّ وَثَمَلَةَ البَلَاءِ وَدُبَيْتٌ بِالصَّعَارِ وَالْقَمَاءِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ وَأَدْبِلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الجِهَادِ وَسِمِ الحُسْفُ وَمُنِعَ النِّصْفُ» (الخطبة ٢٧)

٢- «لَقَدْ مَلَأْتُمْ قُلُوبِي قَيْحًا وَشَحْنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَعْتُمُونِي نَعَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي

بِالعَصِيَانِ وَالحِذْلَانِ» (المصدر نفسه).

٣- «إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّتُمْ ذَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ المَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ» (الخطبة ٣٤)

الموضوع الرئيس لخطبتي ٢٧ و ٣٤ هو التعبير عن صفات الجهاد ودعوة أهل الكوفة إلى التقوى والجهاد والاستعداد للقتال مع الأعداء والتذكير بالتوحيد والإيمان بالله والتحذير من الهزيمة أمام العدو والتحلي بالشجاعة والصحة والوعي وما إلى ذلك... . يُسجل الإمام علي (ع) في البداية الفعل الإخباري وذلك بتعبير "أن الجهاد باب أبواب الجنة". يؤمن الإمام (ع) ويدعي حقيقة القول بأن أهل الكوفة يعرفون أهمية الجهاد ومكانته، لكنهم لم يعرضوا ذلك عمليًا. تشير الطبيعة الاسمية للعبارة وحرف التأكيد "إن" إلى أنها مناسبة وموافقة مع الوضع الحالي. من أجل وصف الجهاد والدعوة إليه يستخدم الإمام علي (ع) الفعل الإخباري - الوصفي أولاً ويفسره: «وَهُوَ لِيَأْسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللهِ الحُصِينَةُ وَجَنَّتُهُ الوُثْيَةُ». يُعتبر الوصف والعبارات ذات معنى الادعاء من الإخباريات (نجفي إيوكي وآخرون، ١٣٩٦: ٩). ثم يستعمل الفعل الكلامي الإخباري بهدف التعبير عن نتيجة ترك الجهاد ومضاعفاته، فيقول: «فَمَنْ تَرَكَه رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ الذُّلَّ وَثَمَلَةَ البَلَاءِ». في المثال الثاني، يعبر الإمام علي (ع)، متبعًا الأعداء والحجج اللاعقلانية لأهل الكوفة، عن سيرته مستخدمًا فعلاً تعبيرياً - كلامياً إخبارياً في صورة عبارة مؤنبة ومؤلمة: «لَقَدْ مَلَأْتُمْ قُلُوبِي قَيْحًا وَشَحْنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا». تأتي العبارة المؤكدة "لقد" بعد صيغة الماضي. باستخدام هذه العبارة في الخطبة، يحاول الإمام (ع) الإبلاغ وإدانة تصرفات أهل الكوفة. استخدام مثل هذا البناء في الكلام ينطوي على فعل إخباري. تعبيرياً؛ لأنه يحتوي على تقرير وإدانة. في المثال الأخير بعد ما يدعو الإمام (ع) أهل الكوفة إلى للجهاد يواجه جنون الناس وحيرتهم دوران الأعين وزوال العقل هو نهاية هذه

السؤال المطروح في هذا الجزء من الخطبة ٣٤ هو سؤال سلبي والمتحدث لا يتطلب إجابة من المخاطب. بل فإن الفعل الموضوعي في الكلام في هذا القسم هو نفس الفعل التوجيهي - التويحي. في الواقع، يتابع الإمام فعل العقاب باستخدام هذا السؤال حتى يتأمل أهل الكوفة فيما قاله. الفرق بين الفعل التوجيهي والفعل التعبيري هو أن الفعل التوجيهي يتضمن نوعاً من الطلب أو الأمر؛ في الحقيقة، يسعى المتحدث إلى توجيه المستمع إلى فعل أشياء لم تحدث بعد؛ لكنه العمل التعبيري للتعبير عن مشاعر الناس ومواقفهم وعقلياتهم حول الأحداث الماضية؛ ومن ثم فإن الندم والسخرية يحدثان في الفعل التعبيري حيث يستخدم لدراسة الزمن الماضي (جرفي ومحمديان، ١٣٩٣: ٦). وفي المثال الثالث يحكم الإمام على (ع) أهل الكوفة بالنوم الثقيل والإهمال والنسيان في وجه العدو. يسمى هذا العمل، المصحوب بالإدانة، فعلاً إعلانياً. الفعل الموجود في المثال الأخير من نوع التوجيهي والإخباري. بهذا التعبير القصير يكشف الإمام عن أوضاع أهل الكوفة ويخبر بحقيقة وجودهم في العالم الخارجي. هذه الحقيقة عبارة عن أنهم عرضوا أنفسهم للهزيمة والدمار بسبب جهلهم بالحقيقة. الفعل المناسب الذي يتم تلقيه وفقاً لسياق الكلام وموقفه هو الإخبار. ولكن بما أن الإمام لقد قدم طلباً لفعل شيء ما، فنري فيه عملاً توجيهياً أيضاً كذلك.

١- «لَيْتَن لَعَمْرُ اللَّهِ سَعُرَ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ» (الخطبة ٣٤).

٢- «لِلَّهِ أُبُوهُمُ وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا» (الخطبة ٢٧).

٣- «قَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحْنْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا» (المصدر نفسه).

٤- «يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَالرِّجَالِ حُلُومُ الْأَطْفَالِ وَعُغُولُ رَبَاتِ الْحِجَالِ» (المصدر نفسه)

يبدأ العمل التعبيري للخطبة ٢٧ بحمد الله تعالى

الدعوة. يعرض الإمام على (ع) نتيجة الدعوة إلى الجهاد في شكل عبارة " دارت أعينكم". تدور الأعين والحيرة هو نهاية هذه الدعوة. لذلك فإن الفعل الكلامي للإمام في هذا القسم من خطبة رقم ٣٤، في خدمة التعبير عن الخاتمة حول مصير أهل الكوفة بعد سماع الدعوة. بعض الأحيان، استخدام التعبيرات المسجعة وذات موسيقى علاوة على القيمة الأدبية يمكن أن تساعد على رسم الفضاء المطلوب لدى المتحدث ليضع السياق اللغوي أقرب إلى التعبير عن الغرض (دسترنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨١). مثلاً في عبارة «درع الله الحصينة وجنته والثيقة وملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً» الكلمات المحددة لها تماسك في الوزن واللحن مما أدت إلى شرح معنى الإمام والغرض منه بشكل أفضل.

١- «وَقُلْتُ لَكُمْ أَغْرَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْرُوكُمْ» (الخطبة ٢٧).

٢- «أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضًا وَبِالدُّلِّ مِنَ الْعَزِّ حَلْفًا» (الخطبة ٣٤).

٣- «وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ» (المصدر نفسه).

٤- «وَ إِذَا أَمَرْتَكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشَّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَاةُ الْفَرِّ أَمْهَلْنَا نَسْلِخُ عَنَّا الْبُرْدُ» (المصدر نفسه).

الفعل الثاني الذي استخدم في الخطب كثيراً هو الفعل التوجيهي. في هذا الفعل، ينوي المتحدث توجيه المستمع إلى القيام بمهمة ما وذلك باستخدام أهداف الفعل التوجيهي (دسترنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨٣). ومطلوب الإمام في هاتين الخطبتين هو تشجيع أهل الكوفة على الجهاد ومحاربة العدو والاهتمام بالآخرة والابتعاد عن الجهل. في المثال الأول يدعو الإمام أهل الكوفة في صورة فعل توجيهي أمرى " أغزوهم وأمرتكم" إلى الاستعداد والهجوم على العدو قبل مهاجمته وهو ما يواجهه في النهاية باختلاق الأعذار من ناحية الكوفيين. عنصر آخر من التوجيهيات هو طرح السؤال. في المثال الثاني، يستخدم الإمام عبارة الاستفهام " أرضيتهم" ليطلب من الكوفيين أن يخطو في طريق صحيح ويتعدوا عن الشهوات الجسدية.

المثال الرابع، يعلن الإمام عن ضعف الإيمان وعدم الكفاءة والحماس والشجاعة لدى الكوفيين وذلك بإدانتهم بأشباه الرجال، لأنهم كانوا رجالاً في المظهر فقط ولكنهم لم يتمتعوا بأي علامة من الصفات الخاصة للرجل. لذلك فإن نوع فعل الإمام هو الفعل الإعلاني. يمكن القول أن الأمثلة الثلاثة أعلاه تدل على الأسف واليأس واللعة واللوم لمن لم يستمعوا إلى نصيحة الإمام علي(ع) وتراخوا في مواجهة العدو.

١- «فَوَاللَّهِ مَا عَزَّرِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا دُلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَحَادَثْتُمْ حَتَّى سُنَّتْ عَلَيْنَكُمُ الْعَارَاتُ وَمَلِكْتُ عَلَيْنَكُمُ الْأَوْطَانُ» (الخطبة ٢٧)

٢- «وَ اللَّهُ إِنَّ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْزُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَفْرِي جِلْدَهُ» (الخطبة ٣٤).

٣- «لَعَمْرُ اللَّهِ سَعُرَ نَارِ الْحَرْبِ» (المصدر نفسه).

٤- «أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ» (المصدر نفسه).

الفعل الالتزامي هو الفعل الرابع المستخدم في خطبتين من حيث الكمية. في جميع الأمثلة الثلاثة، يتم عرض الفعل الالتزامي بأدات القسم "واو ولام". في المثال الأول، وقوف "الواو" وهي إحدى الأحرف الثلاثة في القسم، بجانب كلمة "الله" تبلورت أسلوب القسم وهذا يعني، في الواقع، يستنبط من عبارة "فَوَاللَّهِ مَا عَزَّرِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ" أن يمين الإمام يدل على نوع من العمل الالتزامي. إن الإمام علي(ع) بقسمه يعد أهل الكوفة بأن الله لن يغتصب أحد في بيته، إلا من يتجاهل مسؤولياته أو يلقي بواجبه على غيره. الفعل الالتزامي الذي قد استخدمه الإمام من أجل تقديم الوعد الذي يبين تحقق عمل ما للمخاطب بالاستمداد به. تم استخدام حرف "حتى" بدلاً من الفعل "نستنتج". هذا الفعل يدل على فعل إخباري. باستخدام هذا الحرف يستنتج الإمام علي(ع) من الجملتين السابقتين ويذكر هذه النتيجة في الجملة التالية. وفي المثال الثاني يستخدم الإمام الفعل الالتزامي ويقول بهدف التهديد: إذا يتمكن

وسبحانه من ناحية الإمام علي(ع) في شكل جملة " أما بعد " في الحقيقة، حذفت عبارة "حمد الله وثناؤه" بعد كلمة "بعد" في التقدير، وكانت الجملة الرئيسة " لكن بعد حمد الله". في خطبة ٣٤، يبدأ هذا الفعل في شكل عبارة دعائية بموضوع "أف لكم". في المثال الأول، يستخدم الإمام أسلوب الذم ويدين عدم كفاءة وعجز أهل الكوفة في ساحة المعركة، ومن خلال ذلك يعبر عن انفعالاته ومشاعره تجاههم بصورة فعل تعبري وبهدف التوبيخ. في المثال الثاني، فاجأت شجاعة وجدية أهل قريش الإمام علي(ع) وجعلته ينطق بعبارة " الله أبوهم" ليعبر عن مشاعره الداخلية اتجاه قريش. وبطريقة يمكن القول إن الفعل التعبري في العبارة المذكورة قد استخدمه الإمام لتوبيخ أهل الكوفة والتعبير عن الشعور بالدهشة والسرور من صفات قريش المطلوبة. عبارة "الله أبوهم" عبارة تعجبية قياسية (خورسندي وفيض، ١٣٩١: ٢٠). يشير الفعل التعبري في الغالب إلى الفعل الكلامي غير المباشر، والذي يتجلى أحياناً بشكل التوبيخ والتهكم. أسلوب التهكم هو أحد الأساليب الأدبية الأكثر شيوعاً لتنبية المخاطب، حيث يستخدم المتحدث كلمة واحدة بدلاً من أخرى لإهانة المخاطب وتحقيره أو تنبيهه؛ على سبيل المثال عندما يستخدم المدح بدلاً من الذم والوعد بدلاً من الوعيد (دسترنج وآخرون، ١٤٠٠: ٨٥). والحقيقة أن الإمام (ع) يمدح أهل قريش ليلوم الكوفيين أي أن الإمام يستخدم أسلوب المدح للتعبير عن الإدانة والذم. في المثال الثالث، يستخدم الإمام علي(ع) عبارة دعائية "قاتلكم الله" للتعبير عن حالته العقلية والشعورية غير المناسبة من أجل أن يعلن أهل الكوفة في صورة فعل تعبري - اشمزازي. إن استخدام أساليب الذم والتعجب والدعاء في العمل التعبري هي إحدى الطرق الأدبية لتوبيخ المخاطب وتوعيته بحيث يتم نقل هدف المتحدث سواء كان إيجابياً أو سلبياً إلى الطرف الآخر. لذلك، فإن الفعل الكلامي المستخدم في هذا القسم هو من نوع الفعل التعبري. وفي

إنقاذهم وإخلاصهم. الفعل الإعلاني في الجملة الثانية هو فعل كلامي غير مباشر يكشف الفعل الموضوعي في الكلام. يُحصل الفعل الكلامي غير المباشر وفقاً للسياق الموقفى وبالنظر إلى متحدث النص (دست رنج وآخرون، ١٤٠٠ : ٨١). الإمام علي (ع) بصفته شخصية رفيعة المستوى وعالم بالمعرفة الإلهية، يعلن عن العواقب التي تحدث بعد هيمنة العدو. في المثال الأخير، الفعل الظاهر في الكلام من نوع الفعل التوجيهي ولكن بالنظر إلى السياق اللغوي والاطلاع على السياق الموقفى للخطبة، فإن الفعل الحقيقي لهذا التعبير القصير هو التحذير. بهذه العبارة يحذر الإمام أهل الكوفة من أنهم إذا ضعفوا ولم يقاتلوا الشاميين، فسوف يتعرضون للإذلال والهزيمة، وسوف تتلاشى كرامتهم. تجدر الإشارة إلى أنه عندما تكون هناك علاقة مباشرة بين بنية الجملة ووظيفتها، فإنها تسمى الفعل الكلامي المباشر، وعندما تكون هناك علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة، يطلق عليها الفعل الكلامي غير المباشر (تشامبان، ١٣٨٤ : ٢١٧).

العدو منكم وهو يفصل لحكمكم وجلدكم من جسدكم. وفي المثال الثالث يعبر الإمام عن عدم كفاية أهل الكوفة وعصيانهم بعبارة " لعمرالله" وفي صورة الفعل الاتزامي . يلتزم الإمام باستخدام هذا الفعل بإبادة الكوفيين من قبل العدو. إحدى الطرق المعقولة للتخويف والتحذير من العواقب المشؤومة للإهمال هي التهديد. بهذا الطريق، يمكن للمتحدث أن ينقل حقيقة هدفه ورغبته إلى المخاطب بشكل أفضل ويؤثر عليهم. يتحقق هذا الأمر عندما لا يكون لدى المخاطب أي جهل ومقاومة عنيدة في تأثره بطلب المتحدث المعقول. يوجد الفعل الإخباري أيضاً في جملتين «فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَحَادَثْتُمْ وَإِنَّ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهٖ مِنْ نَفْسِهٖ يَعْرِقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَقْرِي جِلْدَهُ» بالإضافة إلى الفعل الاتزامي. يحكم الإمام أهل الكوفة بتخليهم عن المسؤولية وإلقاءها على عاتق شخص آخر أولاً. في العبارة الثانية يعلن الإمام مخاطبيه أنه إذا سيطر العدو على أحد فلن يترك شيئاً وراءه. في الحقيقة، يسعى الإمام باستخدام الفعل الإعلاني في هذا الجزء من الخطبة إلى إثارة تفكير الكوفيين وإيصال أفكاره من أجل

جدول الأفعال الكلامية لخطبتي ٢٧ و ٣٤

نوع الأفعال الكلامية للجمل	الخطب	الرديف
الفعل التعبيري (الحمد والثناء الكلامي الإخباري الإعلاني)	أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَاتَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ هُوَ لِيَأْسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجَنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ (٢٧)	١
الفعل التعبيري	أُفِّ لَكُمْ (٣٤)	٢
الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني	فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثُوبَ الدَّلِّ وَثَمَلَةَ الْبِلَاءِ (٢٧)	٣
الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني	لَقَدْ سَيِّمْتُ عِتَابَكُمْ (٣٤)	٤
الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني	وَ دُيِّتْ بِالصَّعَارِ وَالْقَمَاءِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهَابِ (٢٧)	٥
ترغيبى الفعل التعبيري - التوجيهي	أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَضًا وَبِالدُّلِّ مِنَ الْعَرِّ خَلْفًا (٣٤)	٦
الفعل الكلامي - الإعلاني	وَ أُدِيلُ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمِ الْحُسْنُفِ وَمُنْعِ التَّبَصُّفِ (٢٧)	٧
الفعل التوجيهي - الكلامي الإخباري	إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوُّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمْرَةٍ وَمِنَ الدُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي (٣٤)	٨
الفعل التوجيهي	وَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا وَإِعْلَانًا (٣٤)	٩

الرديف	الخطب	نوع الأفعال الكلامية للجمل
١٠	- فَتَعَمَّهُونَ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةِ سَجِيسِ اللَّيَالِي وَمَا أَنْتُمْ بِرُكْنِ مِمَالٍ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرٍ عَزَّ يُفْتَقِرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كِبَابِلٌ ضَلَّ رِعَائُهَا فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ (٣٤)	الفعل الكلامي الإخباري
١١	- وَ قُلْتُ لَكُمْ اعْرِضُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْزُبُوكُمْ (٢٧)	الفعل التوجيهي
١٢	- لَيْبَسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعَرَ نَارِ الْحَرْبِ (٣٤)	تعهدى الفعل التعبيري. الالتزامي
١٣	- فَوَاللَّهِ مَا عَزِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عَمْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَحَادَثْتُمْ (٢٧)	الفعل الالتزامي. الإعلاني
١٤	- أَنْتُمْ تَكَاذِبُونَ وَلَا تَكِيدُونَ وَتُنْتَقِصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعُضُونَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي عَقْلَةٍ سَاهُونَ غَلِبَ (٣٤)	الفعل الكلامي الإخباري
١٥	- حَتَّى سُنْتُ عَلَيْكُمْ الْعَارِثُ وَمَلَكَتْ عَلَيْكُمْ الْأُوطَانُ (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري
١٦	- وَ اللَّهُ الْمُتَخَادِلُونَ وَإِيَّ اللَّهِ (٣٤)	الفعل الالتزامي
١٧	- وَ هَذَا أَحُو غَامِدٍ وَقَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاجِلِهَا (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري
١٨	- إِيَّيْ لَأُظِلُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حِمَسَ الْوَعَى وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ (٣٤)	الفعل الكلامي الإخباري
١٩	- وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ فَيَنْتَرِعُ حِجْلَهَا وَثَلْبَهَا وَقَلَابِدَهَا وَرِعَائَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرَيْنَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ وَلَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري
٢٠	- فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
٢١	- وَ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَةً مَجِيئِي عَدُوِّهِ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرِقُ لِحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ وَيَفْرِي جِلْدَهُ (٣٤)	الفعل الالتزامي. الكلامي الإخباري الإعلاني
٢٢	- فَيَا عَجَبًا عَجَبًا (٢٧)	الفعل التعبيري
٢٣	- لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ (٣٤)	الكلامية الإخبارية الإعلانية
٢٤	- وَ اللَّهُ يُمِيتُ الْقُلُوبَ وَيَجْلِبُ اللَّهُمَّ اجْتِمَاعُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ (٢٧)	الفعل الالتزامي. الإعلاني
٢٥	- أَنْتَ فَكُنْ ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ (٣٤)	الفعل التوجيهي
٢٦	- فَغُبِّحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا (٢٧)	الفعل التعبيري
٢٧	- فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهُ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرَبَ بِالْمَشْرِفِيَّةِ (٣٤)	الفعل الالتزامي - الإعلاني
٢٨	- تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ وَتَطْيِخُ السَّوَاعِدُ وَالْأَفْدَامُ وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ (٣٤)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
٢٩	- حِينَ صَرِيحٌ عَرَضًا يُرْمَى يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُعَيَّرُونَ وَتُعَزَّوْنَ وَلَا تُعَزَّوْنَ وَيُعَصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ (٢٧)	الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني
٣٠	- أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ	الفعل الكلامي الإخباري التوجيهي.

نوع الأفعال الكلامية للجمل	الخطب	الرديف
الإعلاني	فَيَعِيْكُمْ عَلَيْنَكُمْ وَتَعْلِيْمُكُمْ (٣٤)	
الفعل التوجيهي الكلامي الإخباري	- فَإِذَا أَمَرْتُمْكُم بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرْفِ فَلْتُمْ هَذِهِ حِمَاةُ الْفَيْطِ أَمَهْلُنَا يُسَبِّحُ عَنَّا الْحُرُوفَ إِذَا أَمَرْتُمْكُم بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ فَلْتُمْ هَذِهِ صَبَاةُ الْقَرِّ أَمَهْلُنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبُرْدُ كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِّنَ الْحَرْفِ وَالْقَرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِّنَ الْحَرْفِ وَالْقَرِّ تَقْرُونَ (٢٧)	٣١
الفعل الكلامي الإخباري. التوجيهي	- كَيْلَا يَجْهَلُوا وَتَأْدِيْبُكُمْ كَيْمَا تُعَلِّمُوا وَأَمَّا حَقِّي عَلَيْنَكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ وَالتَّصِيْحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيْبِ وَالْإِجَابَةُ (٣٤)	٣٢
الفعل التعبيري	- فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِّنَ السَّيْفِ أَقْرُ (٢٧)	٣٣
الفعل التوجيهي	- حِينَ أَدْعُوْكُمْ وَالطَّاعَةَ حِينَ أَمَرْتُمْ (٣٤)	٣٤
الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني	- يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالَ حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَعُقُوفُ رِبَاتِ الْحِجَالِ (٢٧)	٣٥
الفعل الكلامي الإخباري. الالتزامي	- لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمُ وَمَا أَعْرَفْتُكُمْ مَعْرِفَةً وَاللَّهِ جَرَّتْ نَدْمًا وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا (٢٧)	٣٦
الفعل التعبيري - الكلامي الإخباري	- قَاتَلْتُكُمْ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا وَشَحْنَةً صَدْرِي غَيْظًا وَجَرَعْتُمُونِي نُعْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصْبَانِ وَالْحِدْلَانِ (٢٧)	٣٧
الفعل الكلامي الإخباري الإعلاني	- حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ (٢٧)	٣٨
الفعل التعبيري	- لِلَّهِ أَبُوهُمْ (٢٧)	٣٩
الفعل التوجيهي. التعبيري	- وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي (٢٧)	٤٠
الفعل الكلامي الإخباري. الإعلاني	- لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَهَا أَنَا ذَا قَدْ دَرَفْتُ عَلَى السَّبْتَيْنِ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ (٢٧)	٤١



الرسم البياني لعدد الأفعال الكلامية في خطبتي ٢٧ و ٣٤

الخاتمة والاستنتاجات

يدل على أن الإمام علي(ع) من أجل التثبيت بصدق الكلمة والتعبير عن مزاجه ومشاعره بلغة بسيطة، فقد استخدم المزيد من هذا الفعل في كلامه. من ناحية أخرى، يمكن اعتبار سبب استخدام هذا الفعل أكثر من بقية الأفعال في الظروف المكانية والاجتماعية السائدة في ذلك الوقت. عندما يتم التعبير عن الكلمة والحالة الداخلية بصدق، سيكون تأثيرها كبيراً؛ لأن إحدى أمثلة الفعل الكلامي الإخباري هو الالتزام بحقيقة الكلمة وصحتها، والتي يعبر عنها المتحدث بلغة مفهومة وبسيطة، ويتوجه المخاطب إلى فعلها أكثر عند سماعها. أما الفعل الإعلاني بـ ٢٠ عنصراً فهو في المرتبة التالية، مما يشير إلى أن الإمام يأخذ ظروف أهل الكوفة وأوضاعهم بعين الاعتبار ويستخدم هذا الفعل من أجل إثارة التفكير والتأثير في عقولهم ليكونوا على الطريق الصحيح ويتخلصون من الأعداء. العمل التعبيري والتوجيهي مع ١٠ والفعل الالتزامي مع ٧ عناصر هي الأفعال الكلامية الأخرى للخطبتين. قد يكون السبب في استخدام الأفعال التعبيرية والتوجيهية والالتزامية أقل من الفعلين الآخرين هو أنه يمكن أن يكون نوع الموضوع الذي أراد أن ينقلها لأصحابه غير ممكن من خلال هذه الأفعال؛ لأن كل واحد من هذه الأفعال تستخدم في مواقف مختلفة ويتطلب استخدامها موقفاً خاصاً. كما أن الفعل الكلامي الإخباري في خطبتين قد مهد الطريق للأفعال التوجيهية والتعبيرية والالتزامية والإعلانية. في النهاية يمكن القول أن الأفعال الكلامية المستخدمة في نص الخطبتين لقد تسببت تماسك المعنى والكلمة والرسالة المختفية في الكلام.

- من خلال دراسة الأفعال الكلامية في خطبتي ٢٧ و ٣٤ بناءً على نموذج سيرل، تبين أن الإمام علي(ع) استخدم أفعالاً مختلفة في الكلام للتواصل مع أهل الكوفة، مما كان لتشجيعهم على القتال والجهاد ابتغاء وجه الله.

- قد تم التعبير عن معظم الأفعال في الخطبتين مباشرة وبشكل فعل كلامي - إخباري، ولكن المسألة التي تؤدي إلى فهم أفضل لمعنى كلام الإمام علي(ع) وعمق الخطبتين هي الفعل الكلامي غير المباشر الذي يتمثل في صورة الفعل التوجيهي والتعبيري والالتزامي والإعلاني. لذلك، فإن ما يساعد المخاطب على تحقيق الفعل الموضوعي في الكلام هو الانتباه إلى السياق الموقفى وكلمات المتحدث. لقد اعتنى الإمام أيضاً بجميع الجوانب ويقدم على استخدام الأفعال الكلامية المختلفة وذلك بأخذ ظروف المخاطب بعين الاعتبار.

- كلتا الخطبتين لهما صعود وهبوط وفقاً للبنية والسياق اللغوي بحيث يسعى الإمام علي(ع) في بعض أجزاء الخطبة إلى توجيه أهل الكوفة إلى اختيار الطريق الصحيح وقول الحق، وفي أجزاء أخرى يوبخهم ويحذرهم ويهددهم لضعفهم وعدم كفاءتهم. ومع ذلك، فهو يحقق أهدافه الداخلية ومعتقداته ورغباته بصورة الأفعال الكلامية والاعتماد على تعبيرات قصيرة مختلفة ويخبر المخاطب بأحاسيسه.

- الفعل الكلامي.. الإخباري هو أكثر الأفعال الكلامية استخداماً في الخطب المذكورة بإجمالي ٢٥ عنصراً. وهذا

المصادر

نهج البلاغة

سوره "عبس" از دیدگاه سبک شناسی گفتگمانی میشل فوکو، فصلنامه پژوهش های ادبی قرآنی، س ٢، ش ٢، صص ١٢-١٠.

چیمن، شیوان، (١٣٨٤)، «از فلسفه به زبان شناسی»، ترجمه حسین صافی، تهران: گام نو.

حسینی، محمدضیاء، وحسن پور، خسرو (١٣٩١) «سخن کاوی: گفتگمان شناسی (انتقادی) تجزیه و تحلیل کلام»، تهران، انتشارات رهنما.

آکماجین و دیگران، (١٣٨٢)، «زبان شناسی: درآمدی بر زبان و ارتباط» ترجمه: علی بهرامی، ج ١، تهران: رهنما.

امیرپور، فرزانه و روضاتیان، سیده مریم، (١٣٩٧)، «بررسی الگوی تحلیل گفتگمان میشل فوکو ومباحث علم معانی در نامه های عاشقانه چهار منظومه غنایی»، مجله متن شناسی ادب فارسی، س ١٠، ش ٢، ٥٣-٧٩.

جرفی، محمد و محمدیان، عباد، (١٣٩٣)، «بررسی

- صانعی پور، محمد حسن (۱۳۹۰)، «مبانی تحلیل کارگفتی درقرآن کریم»، چ ۱، تهران: انتشارات دانشگاه امام صادق (ع).
- صفوی، کوروش، (۱۳۸۷) «درآمدی بر معناشناسی»، چاپ ۳، تهران: پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی.
- نجفی ایوکی، علی ودیگران (۱۳۹۶)، «تحلیل متن‌شناسی خطبه شقشقیه بر اساس نظریه کنش گفتاری سرل»، پژوهشنامه نهج البلاغه، س ۵، ش ۱۹، صص ۱۷۰-۱۷۱.
- الهامشی، احمد (۱۳۹۱)، «تلخیص جواهر البلاغه در معانی، بیان، بدیع» ترجمه: محمود خورسندی وزهرا فیض، چ ۱، قم: انتشارات دانشگاه پیام نور.
- یار محمدی، لطف الله، (۱۳۸۵)، «گفتمان شناسی رایج انتقادی»، تهران: سمت.
- یول، جورج (۱۳۸۷)، «کاربردشناسی زبان»، ترجمه محمد عموزاده وتوانگر. چ ۳. تهران: سمت.
- دست رنج، فاطمه ودیگران، (۱۴۰۰)، «کارست نظریه کنش گفتاری جان سرل در خوانش خطبه غرا»، پژوهشنامه نهج البلاغه، س ۹، ش ۳۳، صص ۷۱-۹۵.
- رجایی، محمد خلیل، (۱۳۵۹)، «معالم البلاغه»، چ ۳، شیراز: انتشارات دانشگاه شیراز.
- زرقانی، سید مهدی و اخلاقی، الهام (۱۳۹۱)، «تحلیل ژانر شطح بر اساس نظریه کنش گفتار»، مجله ادبیات عرفانی، س ۴، ش ۶، صص ۸۰-۶۱.
- الشهري، عبدالهادي بن الظافر (۲۰۰۵)، «استراتیجیات الخطاب مقارنفة لغویة تداولیة»، چ ۱، بیروت: دارالکتب الجدید المتحدة.
- صادقی فسائی، سهیلا وروز خوش، محمد، (۱۳۹۲)، «نکاتی تحلیلی وروش‌شناختی درباره تحلیل گفتمان (با نگاهی به پژوهش‌های ایرانی)» مجله مطالعات اجتماعی ایران، س ۷، ش ۴، صص ۴-۲۹.



بررسی خطبه‌های ۲۷ و ۳۴ نهج البلاغه بر اساس نظریه کارگفت جان سرل

سید مهدی نوری کیدقانی^{۱*}، مسعود سلمانی حقیقی^۲

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۶/۲۷

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱۲/۱۸


۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه حکیم سبزواری، سبزواری، ایران

۲. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه حکیم سبزواری، سبزواری، ایران

چکیده

کارگفت یا کنش گفتار، جنبه مهمی از کاربردشناسی زبان است که در ابتدا توسط «آستین» مطرح شد و پس از «جان سرل» یک دسته‌بندی پنج‌گانه‌ای برای آن ارائه داد. شالوده نظریه کارگفت یا کنش گفتاری سرل مبتنی بر این است که نقش‌های فعل و جمله را می‌توان به پنج دسته کنش اظهاری، عاطفی، ترغیبی، تعهدی و اعلامی تقسیم‌بندی نمود. استفاده از رویکردهایی مانند نظریه کنش گفتاری، این امکان را به محقق می‌دهد تا از زوایای گوناگون به مسئله پژوهشی خود بنگرد و زوایای ناپیدای متن را واکاوی کند. در این جستار با استفاده از روش توصیفی - تحلیلی، خطبه‌های ۲۷ و ۳۴ بر اساس نظریه زبانی جان سرل مورد بررسی قرار می‌گیرد. مطالعه بسامد کارگفت‌ها در خطبه‌های مذکور نشان می‌دهد اغلب کنش‌های موجود در دو خطبه به صورت مستقیم و در قالب کنش گفتاری - اظهاری بیان شده است اما مسأله‌ای که باعث فهم هرچه بهتر مفهوم کلام حضرت و دریافت عمق دو خطبه می‌گردد، کنش گفتاری غیرمستقیم است که در قالب کنش ترغیبی، عاطفی، تعهدی و اعلامی نمود پیدا می‌کند. بنابراین آنچه که به مخاطب کمک می‌کند تا به فعل مضمون در سخن دست پیدا کند، توجه به بافت موقعیتی و کلام گوینده است.

کلیدواژه‌ها: نظریه کارگفت سرل، حضرت علی (ع)، خطبه‌های ۲۷ و ۳۴.

	<p>COPYRIGHTS</p> <p>© 2021 by the authors. Licensee PNU, Tehran, Iran. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY4.0) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0)</p>
---	--